



الشمول والكرامة: دروس من مانिला

موجز

عندما وزعت الأغذية في جميع أنحاء مانिला خلال تدابير الإغلاق نتيجة لجائحة كوفيد-19، أغفل برنامج التوزيع هذا 78٪ من الأسر التي لديها أشخاص من ذوي الإعاقة. وفي هذا الصدد، أبرزت دراسة استقصائية سريعة موجهة للاحتياجات الخاصة لهذه الأسر وأهمية اتباع نهج يستجيب لاحتياجات العملاء في تحقيق المعايير الإنسانية.

السؤال الرئيسي

كيف يضمن تطبيق معايير اسفير ألا يتخلف أحد عن الركب؟

المعايير الإنسانية

وفقاً للميثاق الإنساني، لجميع المتضررين من الأزمات الحق في الحياة بكرامة والحماية والمساعدة غير المتحيزة وفقاً للحاجة ودون تمييز (انظر أيضاً مبدأ الحماية رقم 2). يتطلب معيار نظم الصحة رقم 1.3 في اسفير بشأن الحصول على الأدوية أن تسترشد الرعاية بالأدلة من خلال جمع بيانات الصحة العامة ذات الصلة وتحليلها واستخدامها. يتوقع معيار الصحة رقم 1.5 أن يحصل الناس على الأدوية الأساسية والأجهزة الطبية. وبالمثل، فإن حصول الأشخاص ذوي الإعاقة على المعونة الإنسانية هو موضوع مهم جداً في مبدأ الحماية رقم 1 وعبر دليل اسفير.

شمول ذوي الإعاقة خلال فترات الإغلاق في مانिला، الفلبين

بحلول منتصف مارس 2020، رُفِع مستوى التحذير إلى مستوى الإنذار في الفلبين من كوفيد-19، إلى المستوى الفرعي 2 من الرمز الأحمر، وهو أعلى مستوى- ما يعني أن هناك انتقالاً مستمراً للمجتمعات المحلية يتجاوز القدرة على احتواء المرض. وعلى الفور، فرض حجر صحي مجتمعي معزز وتدابير صارمة للتباعد الاجتماعي في مانिला الكبرى لوقف الانتشار السريع لكوفيد-19 إلى أجزاء أخرى من الدولة. وتم إغلاق نظام النقل العام، وكذلك المدارس، وتقييد التنقلات، وفرض الحجر الصحي المنزلي. وفي حين أن هذه التدابير تطبق بالتساوي على الجميع، فإنها تؤثر على السكان بشكل مختلف. ولدعم الأسر المعيشية الأشد فقراً، شرعت الحكومات المحلية في توزيع الأموال النقدية والأغذية.

وفي هذا الصدد، قال الدكتور بنجامين جون برناندينو من التحالف الفلبيني المعني باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة "إن استهداف الفقر حالياً يستند إلى تعريف لا تؤخذ فيه الاحتياجات المتعلقة بالإعاقة في الاعتبار، ما يؤدي إلى استبعاد الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم المعيشية... إن احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة أكبر من احتياجات الأشخاص العاديين بسبب عوامل تتعلق بالإعاقة مثل احتياجاتهم لأدوية المداومة والمساعدة الشخصية وطرق النقل الأكثر تكلفة والمنتجات المساعدة. وبما أننا أفضل الخبراء فيما يتعلق باحتياجاتنا، نحتاج إلى إظهار الحلول التي نريدها، وأن نكون مسؤولين عن حياتنا، وأن نفكر ونتحدث عن أنفسنا، تماماً مثل أي شخص آخر".

وفي هذا الإطار، كشفت دراسة استقصائية سريعة لأكثر من ألف أسرة معيشية من ذوي الإعاقة، أجراها التحالف المعني باتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بالإعاقة بعد أسبوعين من إعلان الحجر الصحي، أن 68٪ من المستجيبين لم يتلقوا أي مساعدة، على الرغم من

الاحتياجات المُلحة للأدوية أو العلاج أو وسائل النقل التي يمكن الوصول إليها أو المساعدة الشخصية أو الأجهزة المساعدة أو الدعم النفسي الاجتماعي أو دخول المستشفى. ولم يكن في متناول الكثير من الأشخاص ذوي الإعاقة، لا سيما الصم، الحصول على المعلومات والاتصالات المتعلقة بكوفيد-19، ما أدى إلى استبعادهم من الدعم وجعلهم أكثر عُرضة للفيروس. كما تعذر الوصول إلى العديد من مواقع التوزيع ما فرض عليهم مزيداً من المشقة وعرضهم لمزيد من المخاطر. وقدم التحالف على الفور نتائج الاستطلاع إلى الحكومة مع التماس من أجل استجابة أكثر شمولاً لكوفيد-19. وقد أدى ذلك إلى إصدار توجيهات رفيعة المستوى إلى قادة الحكومات المحلية لتعديل دعمهم ليكون أكثر شمولاً للأشخاص ذوي الإعاقة في مجتمعاتهم المحلية. هذا مثال جيد على حملات الدعوة المعنية بضرورة تقديم المساعدة الشاملة للسكان كافة.

واستناداً إلى الدراسة الاستقصائية، وضعت لجنة الإنقاذ الدولية إطار البرمجة المتجاوب مع احتياجات العملاء، وهو أداة لدعم إضفاء الطابع المؤسسي على نهج إنساني أكثر ملاءمة. ويشجع الإطار على المشاركة المجدية للأشخاص الذين يتلقون المعونة على أساس الفهم المشترك بأن لهم الحق في تقرير نوع المساعدة التي يحتاجونها. ومن خلال وضع الناس في بؤرة الاهتمام، تسعى لجنة الإنقاذ الدولية إلى تقديم مساعدة أكثر تمكيناً وملاءمة وفعالية وقابلية للمساءلة. ويتضمن الإطار معايير وممارسات تُطبق في كل مرحلة من مراحل دورة البرنامج، والانتقال من التشاور مع الأشخاص إلى التعاون معهم. وتشمل الممارسات الجيدة التي تتبعها اللجنة إشراك العملاء في عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية، والمشاركة في تصميم قنوات الاستجابة وتلقي التعليقات منهم.

وفي هذا الصدد، ينص إطار البرمجة المتجاوب مع احتياجات العملاء الذي طورته لجنة الإنقاذ الدولية على ما يلي: "نحن نركز بشكل خاص على التعامل مع الفئات المهمشة وننظر بشكل استباقي في العوامل الديموغرافية مثل الجنس والعمر وكذلك معايير الدمج الإنسانية لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة".

الدروس المستفادة

في هذا الصدد، قال بنجامين بيرناندينو إن "العديد من الأسر المعيشية التي لديها أطفال وأشخاص معوقين يتم إغفالهم من قبل نظام الاستهداف المستخدم...ومن الأهمية بمكان أن يتم اتخاذ إجراءات قوية تستهدف ذوي الإعاقة من الكبار والأطفال لضمان نجاتهم من الأزمة التي يعاني منها بلدنا الآن".

يستوعب إطار البرمجة المتجاوب مع احتياجات العملاء المعايير والالتزامات الإنسانية التي أعدها القطاع. كما أن نهج لجنة الإنقاذ الدولية هذا يعكس بقوة الالتزام رقم 4 من المعيار الإنساني الأساسي من أجل المشاركة الآمنة والميسورة والملائمة.

الموارد

- إطار البرمجة المتجاوب مع احتياجات العملاء الذي طورته لجنة الإنقاذ الدولية.
- إرشادات اسفير بشأن الاستجابة لكوفيد-19
- دليل اسفير، مع الإشارة بشكل خاص إلى المعيار الإنساني الأساسي
- معايير الإدماج الإنساني لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقة

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بما يلي:

- الدكتور بنجامين برناندينو، التحالف الفلبيني المعني باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة:
junb47@gmail.com
- شيلا ماي أجارا، الأمين العام للمنظمة الوطنية لتمكين السيدات لضعاف البصر (NOVEL):
novel.shiela@gmail.com
- فالانتينا شافينا، متخصصة الاستجابة للعملاء في لجنة الإنقاذ الدولية:
Valentina.Shafina@rescue.org